عــزلــة المبــدعين.. وحكمــة ربّــات البيــوت

سعــد القــصــاب

العـزلـة مفـردة شـائكـة و كثيـرة الحسـاسيـة. تبـدلت معـانيهـا في مراحل تاريخية طويلة، ولكنها أبقت على حقيقة وضعها في كونها طقسا يمـارسه أنـاس اسـتثنـائيـون، من حكماء، قديسون،متصوفة، مبدعون وحتى عشاق. كانوا قد اختاروها كي تعيـد تشـكيل حضـورهـم بصـورة مغايرة، بعدما رغبت ذاتهم في تقديم دورهـا الفـردي لتفـاضل به دورهـا الاجتمـاعي. بـذريعـة البحث عن أسئلـة في العـالم ومضـامين كبـرى عنه. فالحقائق بالنسبة لهم لايمكن بلوغها إلا من خلال الوجد!.
كما ان للعزلة كشوفاً وتجليات،وهي لم تخل أبدا من أهم صفاتها: النأي. حيث الـذات تستبعـد الآخـر عنهـا لغرض الكشف بمفردها عن غائب ما تحيا فقدانه بشدة.

تجول مفهـومهـا في أزمنـة عديـدة ومختلفـة. لكنهـا أبقت على دلالته حتى القرن التاسع عشر، عند قدوم المدرسة الرومانتيكية، والتي منحتها وللمـرة الأولى منـزلة لائقة،بعد ان جعلت دورهـا يمـاثل فعل الإبـداع، وأعطت للمبـدع الحق في ان يكـون وجـدانيـا علـى نحـو فـردي وبشكل مطلق. لقد كان يتم التمـاسهـا في ذلك الـوقت بطـريقـة جـذابـة، عبـر التعبير عنها في الأدب والفن عن كل مـا هـو غريب بغنـائيـة مفـرطـة. إذ غالبا ما كانت تصف هواجس تشير الى الوحدة والمجهول، باعتباريهما وسيلة أخيرة للوصول الى فهم أعمق لمصير الإنسان في العالم.
كـان الـرومـانتيكيـون يفـتـرضـون أسـالـيـب لا تجعلهـم مقـيـديـن ومطلوبين، بل كائنات هائمة ترغب بالسيطرة على العالم من خلالها. لقد كان كل منهم يؤمن تماما، انه فرد اعزل، فاقداً للحماية، وكثير الخوف من واقع يمارس ضده طغيان كبير. لذا كان التاريخ هو ملجأهم الوحيد.في زمن أصبح الحاضر كثير الغـرابـة الـى الـدرجـة التي لا يلبي فيها حاجاتهم الروحية.
كانت لعزلتهم طابعاً تعويضياً عن ماض لا يعود.
ولكن مثل هـذه التـصـورات لم تـدم طويلا. فمع الحداثة التي قدمت في بدايات القرن المنصرم، والتي أوصت بـان كل معـرفـة منعـزلـة عن واقعهـا ليست إلا نظـامـاً فكـريـاً مخـادعـاً وطـريقـة تفكيـر مـشـوهـة. بـات التصريح بكون العزلة هي الاختيار المهـم للـمبـدع،يعـني اعـتـرافه بـالانقـطـاع عـن صلـته الحـيـة بالحقيقة، في الوقت الذي يعتبر هو أحـدى شـركـائهـا المؤسسين. بـذلك فقدت الرومانتيكية جدوى تأثيرها ولم تعد سوى إحدى نظريات الأدب القديمة.
حتـى لـوقت قـريب، كان ينظـر الـى العزلة بوصفها لازمة للإبداع. تنتج المبـدع كي ينـتجهـا. فـأسـبـابهـا وأسـرارهـا تـرادف أسـبـاب وإسـرار الإبداع.وذلك يستدعي الحديث عن الغموض والمجهول والفرادة، وعن ردة فعل ضـد الـتـواصل مع الآخـر من قبل المبدع.
ولكن يبدو ان التحولات التي حدثت في هـذا العـصـر دعت أيضـا لتبـدّل ادوار المبدع، وذلك ما يسمى في بعض جـوانبـه التلاؤم مع المتـطلبـات. كما ان الشهرة باتت المطلب الوحيد للمتلقي والمبدع على حد سواء.
بـذلك تحـولت العـزلـة الـى ان تكـون فائض قيمة، بل يبدو ان لا احد بعد الان يعيرها تلك الانتباهة، كما كان الأمـر عليه في السابق، و هي لم تعد موقفا إبداعيا كما أراد لها البعض، يكـون مـثل هـذا الكـائن،المبـدع، مخـاصمـاً بعـض الـوقت الحيـاة اليـوميـة. إذ لا بـد مـن مكـان وزمـن وطـريقـة مـا لـنـضـوج الأفكـار والتجارب، لأن العـزلـة كما الظهـور ليستا بالأمر اليسير.
في احد حواراته يذكر الشاعر محمود درويش.. " إنني أدمنت العزلة، ربيتها وعقدت صداقة حميمة معها. العزلة هي إحدى الاختيارات الكبرى لقدرة المرء على التماسك.. واشعر بأنني إذا فقدت العـزلـة فقدت نفسي. أنـا حريص على البقاء في هذه العزلة.. ".
ولكن في عصر شديد التعقيد كالذي نحياه، هل يعني شيئا السؤال عن عزلة المبدعين؟. خاصة في ظل فضاء معولم تضافر الاقتصادي والسياسي والاشهاري فيه للتقليل من الشأن الثقافي. وتعرض المبدع لخطر فقدان نفوذه الفكري السابق، بل أصبح غير ذي نفع لأحد، سوى لتجاربه وعمله الفني. فـالإبـداع تحـول كـذلك تخصصيا وتقنيا لا يرغب في سواه، لقد تحولت أشبه بحالة انفراد كائن ما بطريقة خالصة. إنها خلوة ذات قبل ان تكون خلوة مبدع . وبأسباب الإبقـاء علـى وضع تكـتفي فيه بنفسها بعد ان استنفدت مـا كان يلائمها.
تبقـى العـزلـة مكـانيـة بـإطلاق، وهو بذلك، مثل ربة البيت الكثيرة الأمنيـات والكـدح، تـرغب دائمـا بـترتيب أشياءهـا في مكان واحد لا تغادره. تراقب الحياة خلسة كلما تسنى لها ذلك. فالكثير من الأشياء بـاتت تحيـا عـزلتهـا بـأساليبهـا الخاصة.

لـوحـة للفـنـان ايفـان ايفـازوفـسـكي

في " اللعب بالنار " آخر روايات الكاتب الأمريكي فيل لامارش: حرب شبابية على القيم الأمريكية

ترجمة :عدوية الهلالي

فيل لامارش، كاتب امريكي أثارت رواياته اهتمـام النقـاد في بلـده ويتـابعه عشـاق المطالعة باهتمام...صدرت له آخر رواياته في خريف هذا العام وحملت عنوان" اللعب بـالنـار "، ومنـذ صـدورهـا، حصـدت هـذه الرواية التعليمية حظا وفيرا من الثناء باعتبارهـا روايـة نـاجحـة وتـروي قصـة مـراهق يكـتـشـف القـيـم الأمـريكـيـة العميقة....
تدور أحداث الرواية في بلدة أمريكية كبيرة يعرف السكان فيها بعضهم البعض منذ اجيال، لكنها تعرضت لأكتساح مؤسسي الأحزاب الذين دمروها بأفكارهم...
في تلك البلدة، يعيش تيودور الصغير أو " تيـد " الـصـغيـر كمـا يـطلق عليه المقربون...كان تيد يذهب الى الصيد مع والده الذي يكره القادمين الجدد بثرائهم الفاحش وانفلات أخلاق اولادهم الذين يؤسسون جمعية يطلقون عليها " شباب امـريكي " وهي جمعيـة همجيـة النـزعـة تدعو الى تدمير النفائس وتخريب الآثار الفنية ومحاربة القيم الأصيلة الداعية الـى نبـذ الكحـول والمخـدرات والجنس واستخدام الأسلحة....
في أحد الأيام، يقوم فتى مراهق من عائلة استقرت حـديثـا في الجوار بقتل شقيقه الشاب بوبي دون قصد منه ببندقية صيد خفيفة يملكها والـد تيـد...حين يصارح تيد والدته بذلك تدفعه الى الكذب وانكار حيـازة والـده للسلاح، وبينمـا يختبيء الشقيق القاتل في الغابة، يظن أعضاء جمعية الشبيبة الأمريكية ان تيد هو الفاعل فيجندونه معهم باعتباره رمزا حيا لحرية حمل السلاح واستخدامه!!!
تمثل رواية " اللعب بالنار " لفيل لامارش انقلابا جديدا على الحياة الأمريكية وقيمهـا العميقـة التي تلقـى تقـديـرا واحتراما في الغالب....ويرى بعض النقاد ان الرواية تعليمية وتربوية لأنها تتمحور حول شخصية تيد المراهق مشوش الأفكار الـذي يجـد نفـسه عـضـوا في جمعيـة لتدمير الشباب الأمريكي فينكشف أمامه زيف القيم الأمـريكيـة وقـد استخـدم الـروائي عمليـة حمل السلاح كذريعـة لفضح تلك الجمعيـة ومـا تمثله من مجـتمع مـتهـري، وسلـط المجهـر من خلالها على مشاعر بطله المراهق المشغول باكتشاف تعقيدات العلاقات الأنسانية واشمئزازه منها لأنه سيحاول بالتالي تحقيق احـتـرامه لـذاته بـانتقـاله من مـرحلـة المراهقـة الـى مـرحلـة البلـوغ والرجولة دون خسائر جسيمة...وعالج الروائي هذه الأنتقالة باسلوبه المحتشم القـائم علـى التحليل دون مبـالغـة أو بهـرجـة ظـاهـرة لتصبح روايـة " اللعب بـالنـار ".واحـدة من اهم رواياته رغم بساطتها....

عن لوفيغارو الفرنسية

فيل لامارش

كــمال الــســيــد .. ذكــرى وتــأريخ حــيــاة

رحـيـم الحـلـي

ولد الفنان كمال السيد في أواسط الأربعينيات بمدينة الناصرية ، هذه المدينة الفراتية الجميلة ، التي عانت الفقر والحرمان والإهمال ، قدمت الكثير في مجال الثقافة والسياسة ، وتأسس فيها واحد من أهم القوى السياسية الثورية ، الحزب الشيوعي العراقي ، وفي مجال الفن قدمت أعظم المواهب ، وكان الفن سجلاً لها ، حيث قدمت ابرز معالمه ، جبار ونيسة ، حضيري أبو عزيز ، داخل حسن ، ستار جبار ، الشهيد صباح السهل ، حسين نعمة ، طالب القره غولي.

قـدم كمـال السـيـد لحنه الأول إلـى الإذاعـة العـراقيـة، بعد إن أضناه التعب في البحث عن الصـوت الـذي أعجبه، واختـاره بـذكـاء لأداء أغنيته الأولى "المكَير"، هذا الصوت الذي سمعه في كـاسيت غنـائي شعبي في اغنيـة الهـدل وأعجبه صوت صاحبه، وعرف انه من مـدينـة النجف فـذهب إليه ليغني لحنه وقـد تـردد صاحب الصوت في الحضور لتسجيل الأغنية في الإذاعة، بسبب خشيته من موقف والده من الغناء، عـاد الملحن كمال السيد إلى النجف ليبحث عنه ويقنعه أن لايحـرم النـاس من صوته الجميل، فأطلقه إلى عالم الإذاعة عالم الشهرة الواسعة، الأغنية من كلمات الشاعر المبدع زامل سعيد فتاح، وأصبح الفنان ياس خضر فناناً كبيراً، لكنه لم يسأل يوماً عن الفنان الذي اطلقه نجماً في سماء الأغنية العراقية كما تنكر له فنانون آخرون خوفا من الديكتاتورية أو ارضاءا لها.
قدم للفنانة الكبيرة أنوار عبد الوهاب، ابنة الشهيد عبد الجبار وهبي أبو سعيد، الذي قتله مجرمـو انقلاب شباط الأسود، اغنية "كصة المودة"، من كلمات الشاعر كاظم الركابي والتي غناها أيضاً المطرب فتاح حمدان الذي قدم اغنيـة (ويل كلبي اشهل مـصيبـة) واغنيـة (لعيونك الحلوات) واغنية (يسألوهه عليه الناس) وكلها من الحان الفنان كمال السيد، والمطرب فتاح حمدان واحد من اولئك المطربين الذين لم يأخـذوا نصيبهم من الانتـشـار والنجـومية علـى الـرغم من امتلاكه لصوت عذب وجميل وأغان رغم قلتها الا انها اغان رائعة وجميلة ومتكاملة.. ربما هناك سبب اخر في ان هذا المطرب لم يغادر مدينته (الناصرية) والمعروف ان للعاصمة تـأثيرا كبيرا في شهرة ونجاح وتألق الفنان بكل اضوائها وبهرجتها وثقلهـا الاعلامـي والفني اضـافـة الـى رحيل هـذا المطـرب المبكر وهو ما يزال في بداية مشواره الفني وعطائه.
وقدم للفنـان الـرائع قحطـان العـطـار "سلمت وانته ماريديت الـسلام"، وللفنـان الكبير حسين نعمة "كون السلف ينشال" وأغنية البلام. وأغنية " البلاّم " التـي كتب كلمـاتهـا الـشـاعـر أحمـد عبـد الجبـار غنيت في النـصف الأول من سبعينيات القرن المنصرم، قال عنها الملحن العراقي الكبير كوكب حمزة " إنها من أهم الألحان العـراقيـة، وتعـد في المـرتبـة الأولـى من حيـث القـــدرة الإبـداعيـة اللحنيـة التـي تمـيـز الملحن، هي بحق شهادة إبداع لهـذا الملحـن المهـم الـذي طبع بصماته بجدارة تـامـة علـى تـاريخ الأغنيـــة العـراقيـة "، ولحن كمال السيد للفنان الكبير فاضل عواد ياريحان، ولسعدون جابر يا أهيف الطول، وحميد منصور اغنية الشموع، و حـدايق، واغنيـة نجمـة حبيبي. اضـافـة الـى الفنان عبد الزهرة مناتي الذي لحن له اغنية الروح كلمات الشاعر الراحل كاظم الرويعي.
أما أغنية مدللين فقد أدخلت المطرب سامي كمال إلى عالم الغناء بعد أن كان أحد أعضاء فرقة الكورال التابعة لدار الإذاعة والتلفزيون، وهي من كلمـات الـشـاعـر إسـمـاعيـل محمـد إسماعيل واغنية اخرى هي اغنية " رايح يرايح وين يـويلي يـا بـويـة" من كلمـات اسـمـاعيـل محمد اسماعيل وأغنية (أحبه وأريده) للشاعر كاظم اسماعيل كاطع و(لاتكولون الحب ضاع) كلمـات كـريم العـراقي وقـدم للمطـرب سـامي كمـال أغنيـة " بين جـرفين العيـون " التـي كتب كلماتها الشاعر مهدي عبود السوداني. واستمر سامي كمال بمرافقة ابيه الروحي كمال السيد حتى بعد رحليه عن العراق قسراً الى اليمن وسوريا..
وغنى من الحانه المطرب عارف محسن اغنية حبنة حبيبي لو لاه مع أدبية، والمطرب الشهيد صبـاح السـهل في اغنيـة العـشك مـو بـالـشكل واللون والفنان صباح السهل أعدمته سلطات صدام بسبب نقده لممارسات أقطاب السلطة.
إمـا لحن مـابـدلك والنبي الـذي غناه المطرب فتاح حمدان فقد وضعه الفنان كمال السيد لأحدى أغاني اوبريت ياهيل، إما الكلمات فهي للشاعر الراحل كاظم الركابي وقد غناه ايضاً المطرب سعدي الحلي.
وفي دمشق غنى كمال السيد للعراق وكانت رائعته "سعود" للشاعر العظيم مظفر النواب، وأغنية بغداد، وأغنية ياشعبي دمي إلك للشاعر كـريم العـراقي، وذهب فكـر الـشغيلـة، وأغنيـة مفروض الواحد للشاعر الثوري المصري نجيب سـرور، وغنى لفلسطين المظلومة اغنية يمه ياويل الهوى حكم الخناجر ولا حكم النذل بية لمحمـود درويـش، هـذه الأغنيـة التي تـصـور الظالمين وقسوتهم وضياع الأحلام، حين تقول كلمات الأغنية خسرت حلما جميلا خسرت نفح الـزنـابـق، لقـد تعـود كفي علـى سيـاج الحدائق.
وللشاعر هاشم شفيق غنى "استمد الشجاعة منك"، هذه الأغاني التي كنا نؤديها والدموع تنهمر رغماً عنا حين نتذكر أحبتنا في سجون الطاغية، أو نتذكر أصدقائنا في خطوط القتال في الحرب مع الجارة ايران، ثم سافر إلى ليبيا مع الشاعر العظيم مظفر النواب، وبعد عودته من ليبيا هاجر إلى الدانمارك عام ١٩٨٦,
بعد إن انهى كمال السيد دراسته، أصبح معلما لمادة الموسيقى، وتعرفت عليه في مدينتي الحلة في أواسط السبعينات، عندما كان معلما في مدارسها، وعن طريق الأستاذ نهاد عبد الستار رشيد، احد مثقفي الحلة المعروفين، كان لقائي به في الحلة عابرا لم ينطو على ملامح تسجل للذكرى.
ثم تعرفت عليه في دمشق أوائل الثمانينات، عندما جاءها من عدن، واستقر بها بضع سنـوات، وأسـس فيهـا فـرقـة المنـظمـات الديمقراطية، كان معنا الأخ أبو صفاء عازف عود والأخ أبو نجيب عازف كمان والأخ رزكار عبد الفتاح ضارب ايقاع، وكنت عضوا فيها وذات يوم سألته عن أجمل صوت عراقي يحب سماعه فاجابني بانه يحب صوت الفنان الراحل ستار جبار الذي غنى له اغنية "تمر بيه ولا جنه تعرف اشصار واغنية ليش حبينه، ثم أسس مع الفنان كوكب حمزة، فرقة بابل، مع المغني سالم البهادلي وفلاح صبار، وضارب الايقاع حمودي عزيز، وقدم كمال السيد موهبته الفنية لشعبه، وانحاز للفقراء، وناهض ديكتاتورية صدام، وقدم أهم أعماله الفنية السياسية في المنفى الذي اختاره، وكان بمقدوره إن يكون بوقا لصدام وغجره، وان يغدقوا عليه الملايين من أموال شعبنا المنهوبة، مثلما فعلوا مع العديد من الفنانين الانتهازيين الذين باعوا ضمائرهم، وملئوا جيوبهم من أموال شعبنا البائس، وغنوا، وطبلوا، وصفقوا للطاغية ومجدوا ظلمه وطغيانه ومغامراته الطائشة، وإفقاره وإبادته لشعبنا وتدمير إمكاناته.
هناك العديد من الأعمال التي قدمها الملحن الراحل والتي سجلها على اشرطة الكاسيت لكنها لم تنل الشهرة التي تستحقها. وهي أعمال لا تقل أهمية وجمالاً عن سابقاتها. اغان سمعها المقربون من الملحن كمال السيد في الأمسيات التي كانت تقام في عدن و دمشق و كوبنهاغن بمناسبات مختلفة، أذكر منها، أغنية " إجه المطر وانت بلا حبيبة " و " أبو الموالي " وأغنية " ترافه وليل " التي كتب كلماتها الشاعر مظفر النواب.
الغربة لم تستطع الغربة اخماد موهبة وطاقة هذا الفنان الكبير بعطائه الفني وحبه للغناء. الدنمارك كانت محطته الاخيرة فقام ما بتأسيس فرقة للاطفال العراقيين قدم من خلالها العشرات من الاعمال الجميلة باصوات هؤلاء الاطفال مثل اغنية(محروس يا عراقنا) و أغنية(أجمل وطن)واغنية(يا بلبل الصباح) واغنية(يا بنيات المحلة)و(ما أبسط الحياة) واغنية(يمه يا يمة) واغنية(قلم التلوين) والعديد من الاغاني الرائعة.
وأغنيتان افرزهما البعد عن الوطن وحملت مشاعر كل الراحلين بعيداعن ديارهم وهي امنيات بالخير والسلام غناهما الفنان قحطان العطـار (كل سنـة وإنت طيب) التـي يقـول مطلعها: كل سنة وإنت طيب اه يحبيب يا وطني الحزين واغنية ياغريب الدار، وتقول كلمات الاغنية:
ياغريب الدار عن دار الاهل هاك لهفة شوك معتز بيها
هاك بوسة لعينك الحلوة كحل شوف بيها احبابك وناغيها
من نواعير الغفت حدر النخل من ثنايا الهور من برديها
هاك وادري بدمعتك ترفة وتهل وادري بيك بمستحة مداريها
هاك وادري الغربة ابد ماتنحمل وادري بيك بحيلك تلاويها
شما ثكل ضيم الوكت باجر يطل فجر جيتك واحنة المتانيهة
يتحدث الكاتب والمخرج صالح البدري عن عطـاء كمـال السـيـد في مجـال الاوبـريت وتجاربهما المشتركة في تقديم هذا اللون الابداعي الذي تمتزج فيه فنون عدة فيقول:
كـان ذلك في عـام ١٩٧١ يـوم نُسبت مـشـرفـاً للنـشـاط الفني في محـافـظـة ذي قـار بعد تخرجي في كلية الفنون الجميلةعام٧٠/٦٩ – قسم الفنون المسرحية – حيث إلتقيت الفنان كمـال السـيد كمشـرف للموسيقى في هذا النشاط. وحيث عرض علي مسألة التعاون لأخراج (أوبريت أبو الهيل) وكان من تأليف الشاعر الشعبي الراحل المبدع (كاظم الركابي) وضمن المهرجان القطري للفنون الجميلة السنوي في العاصمة الحبيبة بغداد مع فرقة موسيقى مديرية التربية وحيث كانت نتيجة هذه المشاركة حصول الأوبريت على المرتبة الأولى وكان من بطولة الفنان الراحل فتاح حمدان بدور(أبو الهيل) وقد شاركت فيه أيضا كممثل لشخصية (أبو الزبيب)! وبمشاركة الفنانين المبدعين عبد الرزاق سكر وحازم ناجي وفرقة كورال مديرية التربية وبأشراف الأستاذة فاطمة العودة.
وفي العام ١٩٧٢ تكررت أيضا تجربة العمل المشترك وفي نفس المهرجان في محافظة البصرة الفيحاء لترشيح الأوبريت الفائز الى بغداد، وهذه المرة كانت المشاركة من خلال أوبريت (هلاهل) من تأليف الشاعر الراحل أحمد عبد الجبار ومن تلحين الفنان السيد ومن إخراجي والذي حاز على جائزة تقديرية حينها، وكذلك أوبريت (جنيات الوادي) الذي كتبه الشاعر الراحل قيس لفتة مراد وكان من ألحان السيد . من اخراجي أيضاً وكان من بطولة الفنان زكي عطا وبمشاركة فرقة موسيقى التربية أيضاً وتصميم الديكور وتنفيذه لهذه الأوبريتات الثلاث للفنان التشكيلي عبد الكاظم إبراهيم. وهذا الأوبريت قد ترشح الى العاصمة بغداد مع أوبريت مديرية تربية البصرة (مابيع طوكي) وكان من تأليف الشاعر المبدع (كزار ذياب – أبو سرحان)ومن ألحان الفنان المبدع كوكب حمزة ومن إخراج الفنان قصي البصري. حيث حصل حينها أوبريت (جنيات الوادي) على المرتبة الأولى وحصل (مابيع طوكي) على المرتبة الثانية.وكان يحدونا الأمل جميعامن فنانين وشعراء ومخرجين أن نقدم فناً راقياً ومعبراً ويعكس معاناتنا ومعانات شعبنا بجهد فني وجمالي وحيث هكذا كنا نعمل في عهد الدكتاتورية والتسلط والطغيان الصدامي والذي من نتائجه أن تلقفتنا المنافي وأبعدتنا المسافات! إن العمل في هذا النوع من الأبداع الفني (الأوبريت) يتطلب خبرة حقيقية وخبرة فنية عالية (نصاو تلحينا وأخراجا وأداء) ولكنها بقيت تجارب رائدة لمن يتذكرها في هذا الفن الجماهيري الرائع. وكان الفنان كمال السيد – كزميله الفنان كوكب حمزة وغيرهم – مجيدا بارعا في التعبير الموسيقي الذي تجسد على خشبة المسرح حركيا وبصرياً وتجديداً.
إنها وقفة إستذكار لتخليد كمال السيد، ليس في تلحينه (الأغنية الشعبية والتي تفوق بها أيضاً) ولكن كفنان كبير ومبدع في فن الأوبريت أيضا.
وفي عام ٢٠٠٢ بمناسبة مرور عام على رحيله قدمت لجمهور الاغنية العراقية كاسيت ياغريب الدار بصوته احتوى رثاء شعري كتبه الشاعر السوري الشعبي محمد صخر قدمت فيه مجموعة من اغانيه.
تزوج الفنان كمال السيد من السيدة الحلاوية الشهيدة هناء عثمان عبد السادة في أواسط السبعينات، وأنجبت ابنته البكر الحان، التي قضت سنوات السجن مع أمها قبل إعدامها، وله ابن اسماه عراق من زوجته السورية التي تزوجها في أواسط الثمانينات.
وهنا اسجل دعوة للحكومة العراقية للاهتمام بتراث هذا الفنان وإنصافه، بعد الإهمال المتعمد من قبل حكم الطاغية، ومتمنياً أن تنصف هؤلاء الفنانين، لأن لهؤلاء الفنانين من أمثال كمال السيد حقا، هم ضحوا وتشردوا، وكان بإمكانهم إن يعيشوا مترفين لو باعوا أنفسهم مثل بعض الفنانين الانتهازيين، وهم اليوم لن يحتاجوا من حطام الدنيا شيء سوى إنصاف ذويهم، وإظهار فنهم الذي عتمت عليه الديكتاتورية.
رحل كمال السيد في كوبنهاكن في الرابع والعشرين من تشرين الأول من عام ٢٠٠١ بعيداً عن الناصرية وعن العراق الذي أحبه وغنى له، في منفى المنافي وفي مدن الثلج الباردة، لكنها كانت دافئة في حنوها على المنفيين، الذين شردتهم أوطانهم التي يحكمها الجهلة، والذين لم يحترموا فنهم أو إنسانيتهم، وحقهم في التفكير المختلف،هؤلاءالفنانون لم يقبلوا إن يطبلوا أو يصفقوا للجهل والحماقة، أحبوا العراق ومدنه وأنهاره، أحبوا الفن وأحبوا الجمال، ونفروا من قبح التخلف والجهل، وفظاظة الجاهلين.
استاذي ابا الحان دعني احلم قليلا، كي تاتي إلى إحدى القاعات لنغني الأغنية التي غنيناها كثيرا، بغداد، والتمعت عيناك لاجلها مرارا.
ويهة يهلنة واحنة منهة وبيهة
بغداد شمعة وماهوى يطفيهة
ويهة يهلنة وياشعبنة الصورة
متوزع بكل بيت بالمعمورة
بس ياضمايرسود يا ماجورة
وبلادي مايغفة وغصن دم بيهة
واحنه فكرنة وياج يابغدادنة
واطفالنة يكولون صوتج صوتنا
يامحلا من اجل المبادىء موتنا
وبلادي ماتغفة وغصن دم بيهة
❖اخذنا من دراستين للاستاذين حسين السكاف وعوني حامد حسين لذا لزم التنويه.

حسين نعمة

انوار عبد الوهاب

كمال السيد